[231] القيامة حين يشهد الرسل " إلى كلمة سواء بيننا وبينكم " (1) أي لا يختلف فيها الكتب و الرسل وتفسيرها ما بعدها " أن لا نعبد إلا ا " أي نوحده بالعبادة ونخلص فيها " ولا نشرك به شيئا " أي لا نجعل غيره شريكا له في استحقاق العبادة ولا نراه أهلا لان يعبد " ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا " كعزير والمسيح والاحبار وإطاعتهم فيما أحدثوا من التحريم والتحليل " فان تولوا " عن التوحيد " فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون " أي لزمتكم الحجة فاعترفوا بأنا مسلمون دونكم أو اعترفوا بأنكم كافرون بما نطقت به الكتب، وتطابقت عليه الرسل " ولكن كان حنيفا " أي مائلا عن العقائد الزائغة " مسلما " أي منقادا . " بعد إذ أنتم مسلمون " (2) وقع الاسلام هنا مقابلا للكفر " أفغير دين ا يبغون " أي أفبعد هذه الايات والحجج تطلبون دينا غير دين الاسلام " وله أسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها " قيل أي عند الميثاق كما روي عن ابن عباس وقيل أي أقر بالعبودية وإن كان فيهم من أشرك في العبادة كقوله تعالى: " ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن ا " (3) وقيل أسلم المؤمن طوعا والكافر كرها عند الموت، وقيل أي استسلم له بالانقياد والذلة، وقيل معناه أكره قوم على الاسلام وجاء قوم طائعين، وهو المروي عن أبي عبد ا عليه السلام قال: كرها أي فرقا من السيف، وقال الحسن: الطوع لاهل السماوات خاصة، وأما أهل الارض فمنهم من أسلم طوعا ومنهم من أسلم كرها، وقد روي العياشي (4) عن الصادق عليه السلام أنها نزلت في القائم عليه السلام وفي رواية اخرى تلاها فقال: إذا قام القائم لا تبقى أرض إلا نودي فيها شهادة أن لا إله إلا ا وأن محمدا رسول ا " وإليه يرجعون " أي إلى جزائه يصيرون. " قل آمنا با " خطاب للنبي صلى ا عليه وآله بأن يقول عن نفسه وعن امته قال

---

(1) آل عمران: 64 (2) آل عمران: 81. (3) الزخرف: 87. (4) تفسير العياشي ج 1 ص 182 (*).